International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | June 2023 | Volume: 4 | Issue: 2

NAZISM AND ITS REFLECTION IN THE NOVEL BY DAVID GROSSMAN

shaimaa Fadhil HAMMOODY [1]

Istanbul / Türkiye
p. 179-195

Received: 21/04/2023
Accepted: 11/05/2023
Published: 01/06/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

The journey of modern Hebrew literature began in the last third of the eighteenth century, and Jewish critics record the virtue of introducing this new art to the Jews and alerting the public to it, Abraham Mabo. They reflect the realism of life through their writings, which expressed the writer's awareness and intellectual aspiration, which provided him with an increase of his references that he influenced and was influenced by to reflect them through the transformations that accompanied his career in the field of literary authorship. Intellectualism in the novel text of the well-known Israeli writer David Grossman. Where it contained two topics, the first topic dealt with: an introduction in which we touched on the problem of displacement and diaspora that occurred to the Jews. The topic also included the importance of research and the need for it, since the research is a knowledge outcome that benefits readers and scholars, as well as the biography of the writer David Grossman and his most important literary productions, with the most important ideas dealt with in the novel " See Under: LOVE," the subject of the research. The second topic contained: the most important ideas highlighted by the novel, and presented the most important methods practiced by Nazism on the Jews of killing and torturing. The research concluded a set of conclusions, the most important of which are:

1. Since the beginning of the fifties, literary texts have been able to approach the political scene by addressing realistic topics that were able to embody and express the issues of the emerging Israeli society.
2. The subject of the Nazis distorted a large part of the Israeli literature, as it tended towards giving symbolic connotations through displaying events and analyzing them objectively.

Key Words: Nazi, David Grossman, See Under: Love.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-4.13

[1] Prof. Dr., University of Baghdad, Iraq. shaimaa.hammoudy@colang.uobaghdad.edu.iq

Volume: 4 Issue: 2

النازية وانعكاسها في الرواية عند ديفيد غروسمان

شيماء فاضل حمودي [2]

الملخص:

بدأت رحلة الأدب العبري الحديث منذ الثلث الأخير من القرن الثامن عشر وقد سجل النقاد اليهود فضل إدخال هذا الفن الجديد إلى المجتمع اليهودي وتنبيه الجمهور إليه للروائي الليتواني ابراهام مابو، حيث كانت هذه البادرة هي فاتحة لظهور الأدب العبري الحديث إذ بدأت هنالك ولادة حقيقية لأجيال من كتاب يهود استطاعوا أن يعكسوا واقعية الحياة من خلال نتاجاتهم التي عبرت عن وعي الكاتب وتطلعه الفكري و تزود بزاده من مرجعياته التي أثر وتأثر بها ليعكسها عبر تحولات رافقت مسيرته في مجال التأليف الأدبي، لذا فقد عني البحث الموسوم (النازية وانعكاسها في الرواية عند ديفيد غروسمان) بتناوله أبرز هذه التحولات الفكرية في النص الروائي للأديب الإسرائيلي المعروف ديفيد غروسمان. حيث احتوى على مبحثين، تناول المبحث الأول: مقدمة تطرقنا فيها إلى إشكالية التهجير والشتات التي حدثت على اليهود. كما ضم المبحث أهمية البحث والحاجة إليه من كون أن البحث حصيلة معرفية تفيد القراء والدارسين، وأيضاً سيرة حياة الأديب ديفيد غروسمان وأهم نتاجاته الأدبية مع أهم الأفكار التي تناولتها رواية " راجع مصطلح: حب " موضوع البحث. واحتوى المبحث الثاني: أهم الأفكار التي أبرزتها الرواية، وعرض أهم الأساليب التي مارستها النازية على اليهود من قتل وتعذيب .وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

1. استطاعت النصوص الأدبية منذ بداية الخمسينيات أن تقترب من المشهد السياسي من خلال تناولها موضوعات واقعية استطاعت أن تجسد وتعبر عن قضايا المجتمع الإسرائيلي الناشئ.

2. احتل موضوع النازي حيزاً كبيراً من الأدب الإسرائيلي حيث توجه نحو إعطاء دلالات رمزية من خلال عرض الأحداث وتحليلها موضوعياً.

الكلمات المفتاحية: النازي، ديفيد غروسمان، راجع مصطلح: حب.

[2] أ.م.د.، الجامعة العراقية، العراق

المقدمة:

تناول الأدب العبري الحديث كل الأحداث التي مر بها اليهود.خلال وجودهم خارج فلسطين، أو تلك الفترة التي يُطلق عليها الفكر الصهيوني فترة "الشتات" הגלות: فقد وصف ذلك الأدب الحياة اليهودية في أوروبا وفي بلدان سكن فيها اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين واهتم هذا الأدب، بعد انتقال مركزه من أوروبا إلى فلسطين بوصف بدايات الحياة اليهودية في فلسطين مع تعاقب موجات الهجرة اليهودية إليها والعقبات التي صادفتها والإنجازات النفسية والروحية التي خاضتها هذه الجماعة في محاولة التكيف مع الحياة الجديدة، وكذلك تناول هذا الأدب موضوع الحياة في الكيبوتس كما نجد انعكاسات كثيرة للحروب التي خاضها الصهاينة ضد العرب، وقدم وصفاً مبالغاً فيه ل "بطولة" اليهود خلال هذه الحروب، خصوصاً حرب عام 1948 وبعد تأسيس الكيان الصهيوني كان هنالك تناول للمشكلات التي واجهت الفرد الإسرائيلي داخل المجتمع الجديد وتطرق ذلك الأدب، بشكل خاص، إلى المشكلات التي صادفها اليهود المهاجرون إلى فلسطين بعد تأسيس "إسرائيل". ومن بين الموضوعات المهمة التي انعكست في ذلك الأدب موضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في المجتمع الإسرائيلي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى أيامنا هذه.

وقد كتب أدباء ولدوا في فلسطين، غالبية النتاجات الأدبية حول "أحداث النازية" خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، وخلال العقد الأول الذي تلا تأسيس "دولة إسرائيل"، وقد كانت هذه النتاجات ذات طابع أيديولوجي قومي. وكانت "أحداث النازية" والناجون منها ترمز خلال تلك الفترة إلى "المهجر - الشتات" بالنسبة لأولئك الذين ولدوا في فلسطين.

الملاحظ أن أغلب الأدباء الذين كتبوا عن أحداث النازي كانوا ممن ينتمون إلى أصول اشكنازية مما يدلنا على تلك القضية لم تكن تشغل اليهودي السفارادي أو ذا الأصل الشرقي بشكل كبير قدر ما انشغل بهموم أبناء طائفته من اليهود الشرقيين. وقد ترتب على ذلك أن كل أبطال العمل الأدبي كانوا من اليهود الاشكناز على اعتبار أن أحداث النازي وقعت وفي الغرب وليس في الشرق. كانت قضية أحداث النازي بمثابة الأداة الطيعة وفي أيدي الأدباء يشكلونها كيفما شاءوا تبعاً للأحداث التى تحيط بالكيان الإسرائيلي. فكلما ازداد الخطر وأحاط بدولتهم ازدادت حدة تناولهم للقضية كتعبير عن المخاوف التي تعتمل بداخلهم من الفناء والدمار مثلما حدث على ايدي النازي من قبل.

وعليه تم اختيار بحثنا هذا للتطرق إلى النازية في الرواية العبرية عند الأديب الإسرائيلي ديفيد غروسمان ومدى انعكاسها في الأدب العبري الحديث.

المبحث الأول - ديفيد غروسمان (نشأته – فكره – نتاجه الأدبي)

نشأته:

ولد الأديب الإسرائيلي ديفيد غروسمان דויד גרוסמן في القدس عام ١٩٥٤م في بلدة تسمى بيت كيرم ביתכרם، لأسرة متوسطة الحال. فوالده ويدعى إسحق غروسمان יצחק גרוסמן من أصل بولندي هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٣م حيث عمل سمساراً للعقارات في تلك المرحلة المبكرة من حياته. أما والدته فتدعى ميخائيلا غروسمان وهي من مواليد فلسطين ولكن أسرتها هاجرت من بولندا إلى فلسطين عام ١٩٢٣م، وكانت الأم موظفة في وزارة الصحة. " وفي سن السادسة انتقل غروسمان مع أسرته إلى بلدة تسمى بيت مزاليم בית מזלים حيث نشأ وتربى فيها ". وكان لطفولة غروسمان وفي تلك البلدة أكبر الأثر في تشكيل شخصيته الأدبية كما سيتضخ من خلال أعماله فيما بعد. تلقى غروسمان تعليمه الأساسي في تلك البلدة حتى أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٧١م. التحق بعدها بالجيش لتأدية الخدمة العسكرية في سلاح الاستخبارات. وبعد انتهاء خدمته وفي الجيش التحق غروسمان بالجامعة العبرية في القدس حيث درس الفلسفة وتاريخ الدراما والمسرح. (1) وقد انعكست دراسته للفلسفة على أعماله الأدبية كما سيتضح لنا من خلال المضمون الذي تحويه تلك الأعمال. (2)

كانت البداية الأولى لغروسمان وفي مشواره مع الأدب عام ١٩٦٣م، حيث سعى للمشاركة في مسابقة أدبية نظمتها الإذاعة الإسرائيلية عن الأديب الإسرائيلي شالوم عليخيم שלום עליכם (3). ولكن لجنة المسابقة لم تسمح له بالمشاركة نظراً لحداثة سنه، ناهيك عن أن المشاركين وفي المسابقة كانوا من الأساتذة المتخصصين وفي الأدب العبري(4). وعن تلك المسابقة يقول غروسمان: " تقدم للمسابقة أساتذة متخصصون وفي أدب شالوم عليخيم. ونجحت في اجتياز كل الاختبارات التى وضعتها هيئة الإذاعة الإسرائيلية للمشاركة في المسابقة، غير أن مدير الإذاعة آنذاك موشيه حوفيف משה חובב قال أنه لا يجوز - من الناحية الأخلاقية - أن يشارك طفل وفي مثل هذه المسابقة،

Volume: 4 Issue: 2

ولكنه وافق على حضوري المسابقة شريطة ألا أرد إلا عندما يطلب مني ذلك. وقد أجبت على العديد من الأسئلة، وكانت تلك هي البداية الحقيقية لعملي وفي الإذاعة الإسرائيلية " [5].

وقد لعبت طفولة غروسمان دورا مهماً في تشكيل شخصيته الأدبية وصياغة ملامحها العامة، وعنها يقول غروسمان: " كانت طفولتي سعيدة وهانئة، فأمي كانت تعمل في وزارة الصحة، وحينما أنجبتني كانت تبلغ من العمر عشرين عاماً، وهكذا لا مجال لفجوة عمرية بيننا، فكان هناك تقارب خاص بيني وبينها. أما أبي فكان في بداية حياته سائقاً للشاحنات، ولكنه تحول بعد ذلك للعمل كسمسار للعقارات. أما عن شخصيته فكان يتسم بالعقل والاتزان. وكانت علاقتي بهما ذات طابع خاص. حظيت منهما بكل الحب والتشجيع طوال حياتي، وهما بمثابة جمهوري الخاص حيث يقرآن كل ما أكتبه. [6]

بدأ غروسمان عمله بالإذاعة العبرية وفي برامج صغار المذيعين. وقدم برنامجاً بعنوان בין קשה לקל بين العسير واليسير [7]، وعن هذا البرنامج يقول الأديب والشاعر الإسرائيلي يعقوب بيسر יעקב בסר: " كان البرنامج الحواري الذي يقدمه غروسمان من أبرز البرامج الثقافية آنذاك، حيث كان يتسم بالتنوع والتجديد وفي الموضوعات والقضايا التي كان يطرحها[8].

وقد التقى غروسمان العديد من الشخصيات البارزة وفي برنامجه ومنهم: الرئيس الإسرائيلي إسحق بن تسفي יצחק בן צבי[9]، والشاعر أفراهام شلونسكي אברהם שלונסקי[10]. ولكن بعد فترة قصيرة من الوقت أقيل غروسمان من العمل بسبب آرائه السياسية التي جلبت عليه الكثير من المتاعب مع القوى اليمينية المتطرفة في إسرائيل. والتحق بعدها غروسمان للعمل كمحرر وفي الملحق الأدبي لصحيفة מעריב معاريف، ولا يزال يواصل كتاباته في هذا الملحق حتى الآن [11]. غير أن غروسمان لم يستطع التخلي عن فكره السياسي فواصل نشر آرائه في الصحف الإسرائيلية.

ولكن بالرغم من الطفولة الطبيعية والسوية لغروسمان فإن هناك العديد من التساؤلات والقضايا التي شغلت فكره على مدى سنوات الصبا والشباب ومنها: لماذا يجد الإنسان نفسه مجبراً على خداع نفسه بعض الشيء لكي يصدق أن الأمور ستكون على ما يرام ؟ ولماذاكان والداه يستجيبان لكل مطالبه دونما تردد ؟ وتلك التساؤلات طرحها من خلال الجانب الأعظم من كتب الأطفال التي ألفها ومن خلال روايته " ספר הדקדוק הפנימי كتاب القواعد الداخليه " وذلك حينما تعرض لوصف مخاوف الطفولة التى كانت ومازالت مصدر أرقه الأول والأخير، يضاف إلى ذلك أن غروسمان كان طفلاً انطوائياً، حيث كانت تلك التساؤلات تملأ عليه وقته فلا يكاد يجد وقت لعقد صداقات، وهو ما انعكس في معظم أعماله

فكره:

لعبت العديد من الأمور والأحداث دوراً مهماً في تشكيل فكر غروسمان على المستويين

الأدبي والسياسي. وتنحصر تلك المؤثرات في الآتي:

1 - طفولته وجذوره

2 - دراسته للفلسفة.

3- المجتمع الإسرائيلي وسياسات قادته.

4- انضمامه إلى جماعة السلام الآن.

5- المؤثرات الدينية في كتاباته.

طفولته وجذوره:

سبق أن ذكرنا أن مرحلة الطفولة لدى غروسمان كان لها أكبر الأثر في تشكيل تجربته الأدبية. فمن المعروف أن الإبداع لدى الأدباء إنما هو " نتاج مجموعة من التجارب والخبرات السابقة في حياته، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات المكتسبة والتي تمثل الأدوات التي يعبر بها الأديب عن تلك الخبرات والتجارب "[12]

وبالرغم من الرعاية التي حظى بها غروسمان من والديه، إلا أنه من اللافت للنظر في جل أعماله أن الأبطال فيها هم أطفال دون سن البلوغ، بالإضافة إلى وجود العديد من السمات التي تجمع بين هؤلاء الأطفال كالمعاناة والخوف المبرر وغير المبرر من المجهول، بالإضافة إلى ماضيهم المأساوي أو حاضرهم الكابوسي. وربماكان السبب الرئيس في هذه

الأزمة النفسية لدى غروسمان أنه ينحدر من أصول بولندية بالرغم من كونه إسرائيلي الميلاد والنشأة مما يعني أنه ورث عن والديه ذكريات التجربة النازية (والتي كانت بولندا مسرحاً لأحداثها الدامية) بكل ما تمثله من معاناة وألم.

أثر دراسة غروسمان للفلسفة:

كانت دراسة غروسمان للفلسفة أحد العناصر التي أثرت بشدة في طريقة تناوله للموضوعات التي تزخر بها رواياته. فنجده يقول: " أنا أومن بأن الطريقة المثلى لكي نعرف أنفسنا هي أن نعرف آباءنا وأتذكر أنني تساءلت: من أنا ؟ وما الصفات التي حملتها عن والدي ؟ وما هي الصفات التي حملها أولادي عني ؟. ذلك هو السؤال الذي مازلت أبحث عن إجابة له وفي كل رواياتي "[13].

إذن فالقضية الفلسفية الرئيسة وفي جل أعمال غروسمان هي محاولة فهم (الأنا) الذي غرسه شخص ما بداخله. فهو يعتبر أن الإنسان يمثل ساحة من المتناقضات الخاصة بوالديه: أي أن حياة الإنسان - والرأي لغروسمان - عبارة عن أنماط سلوكية مختلفة اكتسب أغلبها من والديه بحكم النشأة والاحتكاك اليومي المباشر. ويضرب لنا غروسمان مثلاً بسيطاً على ذلك فيقول: " إن ابني أوري تعلم مني كيف يربط الحذاء بشكل معين بينما علمته والدته كيف يربطه بشكل آخر "[14]. والقضية هنا برغم بساطة المثال هي محاولة التأقلم مع طبائع معينه متناقضة تسبب المعاناة. فالإنسان يبذل الجهد للتعايش مع ذلك الأنا المفروض عليه إذا كان شخصاً قدرياً يقبل بما هو كائن، ويعجز عن محاولة تغييره، أما إذا كان شخصاً متمرداً يعشق التجديد والإبداع واللانمطية فسوف يحاول بكل السبل أن يبرز شخصيته الخاصة.

النتاج الأدبي لغروسمان:

تنوع النتاج الأدبي لغروسمان ما بين قصة ورواية قصيرة ورواية ومسرحية ومقال وعندما نتحدث عن النتاج الأدبي لغروسمان نجد أنه لم يترك جنساً أدبياً إلا وكتب فيه. وعلى هذا يمكن تقسيم نتاجه الأدبي وفقاً للجنس والنوع:

أولاً: الرواية

الرواية هي أكثر الأجناس التى كتب فيها غروسمان، بالإضافة إلى أن معظم النقاد يصنفونه على اعتباره روائياً. وكانت البداية الأولى لغروسمان مع الرواية من خلال رواية ابتسامة الجدى " ١٩٨٣م، والتى تعد باكورة أعماله الروائية. وهذه الرواية على وجه الخصوص تمثل مرحلة جديدة وفي حياة غروسمان الأدبية، فلقد أفصح غروسمان عن رؤيته الخاصة للصراع العربي - الإسرائيلي للمرة الأولى من خلال هذه الرواية، والتي أثارت ضجة كبيرة في الأوساط النقدية بعيد كتابتها لما تحمله من آراء جريئة في سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

أما الرواية الثانية لغروسمان فكانت بعنوان " עיין ערך: אהבה راجع مادة: حب 1986م. وهذه الرواية تمثل نقطة التحول وفي نتاج غروسمان الروائي – بشكل خاص والأدبي - بشكل عام - من ناحية الشكل، أو البنية الشكلية للرواية. فقد تحول غروسمان إلى مرحلة جديدة تأثر فيها بتجربة " ما بعد الحداثة " [15]. وعودة إلى الرواية نجد أن القضية الرئيسة فيها هي השואה أحداث النازي "، تلك القضية التي شغلت من الأدب العبري مساحة لا بأس بها وملأ أدباء العبرية الدنيا بها ضجيجاً.

وتدور أحداث الرواية من خلال أربعة فصول تحكي كلها عن أحداث وقعت إبان الحكم النازي لألمانيا. أما الفصل الأول وهو بعنوان (موميك (מומיק) فيدور حول قصة الطفل موميك مع " أحداث النازي ". إن موميك لم يعاصر الحدث نفسه فزمن القصة في هذا الفصل هو عام ١٩٥٩م، غير أنه عاصر التداعيات التي خلفها الحدث وتصور لنا القصة في بدايتها وفاة الجدة هيني הני وعودة الجد إنشيل فسرمان אנשל וסרמן من ألمانيا بعد التعرض للملاحقة والتعذيب من السلطات النازية، غير أنه نجح في الفرار في نهاية الأمر من معسكر الإبادة الذي كان محتجزاً به، واستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يتخلص من آثار الصدمة ويستعيد ذاكرته ليعود إلى عائلته التي هاجرت بأكملها إلى فلسطين.

وتمثل عودة الجد من ألمانيا صدمة بالنسبة لعائلة نويمان נוימן التي اعتبرته في عداد المفقودين، وبخاصة الأم جزيللا גזילה التى أغشى عليها فور التعرف عليه. ويبدأ الجد في سرد القصص عن الأهوال التى لاقاها في معسكر الإبادة وكيف وصل به الحال إلى مصحة عقلية وفي منطقة بات يام בת-ים من أثر الصدمة والتعذيب الجسدي الذي تعرض له على أيدي السلطات النازية. وبالرغم من تقبل الأسرة لفكرة عودة الجد إلا أنه يظل يهذي بأشياء غير مفهومة طوال

Volume: 4 Issue: 2

الوقت، لدرجة أن موميك أراد أن يسكته في إحدى المرات. وينتهي الفصل الأول من الرواية باختفاء الجد من المنزل بعد أن شعر بضيق من حوله به.

أما الفصل الثاني من الرواية فهو بعنوان (برونو ברונו). وبطل هذا الفصل هو طفل اسمه برونو شولتس ברונו שולץ. والحقيقة أن الأحداث وفي هذا الفصل من الرواية تدور في قالب أسطوري يغلب عليه طابع الفانتازيا الذى يتسم بالخيال المفرط. فالطفل برونو يحاول الهروب من مخاوفه عن طريق إلقاء نفسه وفي المياه حيث يتحول إلى سمكة سلمون تسبح ضد التيار، اعتقاداً منه بأنه نجا بذلك من مواجهة " أحداث النازي " إلا أن الأمور تتكشف سريعاً عن مواجهة بينه وبين زعيم الأسماك. وهكذا تسير الأحداث وفي قالب رمزي أسطوري يمثل إسقاطاً مقصوداً. من جانب غروسمان.

و الفصل الثالث من الرواية بعنوان " فسرمان ווסרמן ". وكما هو واضح من عنوان هذا القسم من الرواية فهو استكمال للجزء الأول بطريقة الفلاش باك عن طريق استعادة قصة حياة أنشيل فسرمان אנשל ווסרמן الذي عاد من معتقلات النازي في حالة سيئة حيث وصل إلى حيفا ضمن من استطاعوا الفرار من قبضة السلطات النازية.

وأما الفصل الرابع والأخير من الرواية فهو بعنوان " האנציקלופידיה המלאה של חיי קאזיק، الموسوعة الكاملة لحياة كازيك ". وقد كتب هذا القسم بطريقة التسلسل الأبجدي الموسوعي، وهو نوع من التجديد. وعودة إلى أحداث الرواية في قسمها الأخير، نجد التسلسل يشير إلى مجموعة من المواقف تصور حياة كازيك بطل قصص أنشيل فسرمان وزميله في أحد معسكرات الإبادة النازية عام ١٩٤٣م في بولندا، ويصور هذا القسم حياة كازيك (قدر المستطاع) - على حد تعبير غروسمان وفي بداية هذا القسم.

وتتضح حقيقة البطل وفي هذا الفصل من الرواية. فالبطل أنشيل فسرمان אנשל ווסרמן هو نفسه برونو شولتس وفي طفولته، وهو أحد أفراد عائلة نويمان נוימן التي تضم موميك بطل القسم الأول. " أما السبب في عدم وضوح العامل المشترك بين أقسام الرواية فهو أن السرد فيها بأسلوب الاسترجاع (الفلاش باك) والذى لم يفصح الكاتب عنه إلا قرب نهاية أحداث الرواية " (16)

المبحث الثاني غروسمان والنازي من خلال رواية " עיין ערך:אהבה راجع مصطلح: حب

في عام ١٩٨٧م نشر غروسمان روايته الثالثة والتى تحمل اسم " עיין ערך:אהבה راجع مصطلح: حب ". وفي العرض الملخص لأحداث الرواية والذي أشرنا إليه ذكرنا أنها تتكون من أربعة أجزاء، كل منها يتصل بالجزء السابق له من خلال البطل " موميك " الذي حاول كثيراً البحث عن وسيلة لمواجهة التجربة النازية عن طريق القصص التي يتخيلها وفي ذهنه. ففى المرة الأولى لم يقدر على مواجهة التجربة بعد أن قام بتربية الحيوانات لكى تصبح صورة جديدة من النازيين، محاولاً بذلك التغلب على مرارة التجربة التي لم يعشها، وإنما اكتشفها - إن جاز التعبير - بنفسه من خلال التجسس على الحوارات التي تدور بين أفراد الأسرة، أو من خلال لقاءاته السرية مع مذكرات الجدة هينى أو قصاصات الصحف الخاصة بالعم أنشيل فسرمان وفي الشرفة الملحقة بمنزلهم. والحقيقة أن محاولة موميك تربية حيوانات لكى تتحول إلى نازيين جدد إنما كانت بناءً على نصيحة سمعها من جارته بيلا ماركوس التي عاصرت الكثير والكثير من أهوال التجربة النازية. وهنا تفتق ذهن موميك عن فكرة ربما تساعد الجميع وفي التغلب على مخاوفهم من التجربة النازية التي يهابون حتى من مجرد الكلام عنها وفي أي مناسبة أو في أي مكان. وتمثلت هذه الفكرة في محاولة استئناس الحيوانات التى قام بتربيتها لكي يتمكن من خلق الوحش النازي من جديد والسيطرة عليه وتغيير سلوكه العدواني تجاه اليهود. غير أن ما رآه في النهاية من شراسة تلك الحيوانات ومكرها كان يفوق قدرته على الاحتمال، ومن ثم لم يستطع موميك أن يتحمل الأمر وانتهى به المطاف إلى مدرسة داخلية يتلقى فيها العلاج من صدمة التجربة. وخلال تلك الفترة التي قضاها وفي المدرسة الداخلية ألف موميك الجزء الثاني من الرواية والذي يحمل عنوان برونو، ليبدأ بذلك الجزء الثاني بانتحار الطفل برونو عن طريق إغراق نفسه في البحر للهروب من ملاحقة النازيين له بعد أن تمكنوا من إطلاق النار عليه.

والجزء الثاني يحمل لنا في حقيقة الأمر - حلاً جديداً - للهروب من التجربة النازية عن طريق الانتحار. ولكن الانتحار هنا لم يكن معناه وضع نهاية لحياة الإنسان وإنما البحث عن حياة جديدة من خلال التناسخ الذى حدث بين روح برونو وسرب من أسماك السلمون. والحقيقة أن اختيار أسماك السلمون على وجه التحديد يحمل لنا مغزى تاريخياً مهماً في حياة اليهود.

فأسماك السلمون على وجه التحديد، تهاجر في رحلات بعيدة محفوفة بالمخاطر من مسقط رأسها في نيوزلندا لتنتهي إلى مكان واحد تضع فيه بيضها الجديد لتبدأ دورة الحياة من جديد، ثم لا تلبث تلك الأسماك أن تعود من حيث أتت انتظاراً لوصول الجيل الجديد، وهو ما يشير إلى حياة اليهود الذين عاشوا طويلاً وفي الشتات مرتحلين من مكان إلى آخر - بما يحمله ذلك من مخاطر جسيمة - وفي انتظار خروج الجيل الجديد الذي يستطيع تحمل التجربة والخلاص من آثارها، وبالفعل حاول برونو التصدي لكل الأخطار التى جابهته في رحلته الخيالية إلا أن النهاية كانت مشابهة إلى حد ما مع نهاية الجزء الأول ولم ينجح هذا الحل في كسر حدة التجربة والتغلب عليها وانتهى بانتحار برونو لعدم قدرته على مواجهة رحلة المخاطر الخيالية التي خاضها بحثاً عن الحرية.

أما الجزء الثالث والذي يحمل عنوان " וסרמן فسرمان " فيحاول فيه الطفل موميك أن يتخيل ما حدث للعم فسرمان وفي معسكرات الإبادة الجماعية التى جاء منها في بولندا متصوراً الأهوال التي تعرض لها العم فسرمان. غير أن الحل وفي هذا الجزء جاء عن طريق محاولة التقرب إلى النازي - المتمثل وفي الهر نايجل - والتودد إليه بغية اتقاء شره والسيطرة عليه. وهو ما نجح فيه فسرمان إلى حد بعيد، حتى أنه استطاع أن ينقل الكوابيس والأحلام المزعجة التي يحلم بها إلى الهر نايجل وفي نهاية هذا الجزء من الرواية.

وأما القسم الرابع والأخير من الرواية فهو بعنوان " האנציקלופידה המלאה של חיי קאזיק الموسوعة الكاملة لحياة كازيك. وقد كتب هذا القسم بطريقة التسلسل الأبجدي الموسوعي، حيث قام غروسمان من خلاله بعرض مجموعة من المفاهيم التي يمكن عن طريقها السيطرة على المارد النازي والتغلب عليه وسجنه في إطارها(17). وفي هذا الجزء تخيل الطفل موميك - الذى شارك غروسمان وفي وضع تلك المفاهيم - أن فسرمان يستطيع الحياة برغم تعرضه لإطلاق النار على الرأس مباشرة وتتمثل الفكرة هنا في تناسي الموت كمحاولة لإبطال مفعوله من قبل البطل وبالفعل ينجح فسرمان في مسعاه ويظل حياً ليسرد لنا قصة الحياة الجديدة للطفل كازيك المعجزة والتى استغرقت نحو ٢٢ ساعة كاملة من خلال شخصية البطل كازيك والذي عاش خلالها العديد من التجارب الغنية بالمفاهيم والقيم، إلا أنه لم

Volume: 4 Issue: 2

يستطع في النهاية التغلب على آثار التجربة النازية، ووجد أن ما مر به من تجارب في الحياة كان يورثه المعاناة والألم وفي أغلب الأحيان ولذلك انتحر عندما أتم ساعته الثانية والعشرين أي نحو ٧٢ عاماً وفقاً للحسابات البيولوجية الخاصة بدكتور فريد.

إن الرواية تدور بشكل عام وفي فلك الخيال وعالم الفانتازيا الذى حاول غروسمان من خلاله الهروب إلى عوالم جديدة باحثاً فيها عن الحل الأمثل للتغلب على تلك الآثار المدمرة للتجربة النازية [18]. وما يعنينا هنا هو مجموعة الأفكار التى تضمنها العمل والتي حاول غروسمان التأكيد عليها مراراً وتكراراً مع كل جزء من أجزاء الرواية. فإذا استعرضنا تلك الأفكار نجد أنها تنحصر في الآتي:

١ - الصراع مع النازية وأثره النفسي:

يركز الكاتب من خلال الرواية على أن التجربة النازية خلفت آثاراً عميقة وجروحاً لا تندمل في نفوس اليهود بمرور الزمن كان من بينها:

أ- القلق والخوف والتقزز: لقد سيطرت مشاعر التطير والخوف من مجرد ذكر أسماء الأماكن التى وقعت فيها الأحداث سلفاً والاكتفاء بكلمة هناك أو ذلك البلد الذي هناك: "שם" أو " ארץ שם " تكررت كثيراً على مدار فصول الرواية للتطير من مجرد ذكر اسم المكان أو حتى التفكير فيه: "מומיק שוכח ממש לסגור את הפה מרוב התרגשות ! כי הרי ברור שהם מדברים פה בחופשיות גמורה על ארץ שם ! זה כמעט מסוכן איך איך מרשים לעצמם לדבר עליה ככה ؟"

لقد ظل موميك فاغراً فاه من فرط الانفعال ! لأنه من الواضح أنهم يتحدثون هنا بحرية تامة عن البلد الذى هناك وهو أمر محفوف بالمخاطر تقريباً، كيف يسمحون لأنفسهم بالحديث عنه بهذه الصورة ؟" [19].

إن هذا الموقف يعكس لنا مدى الخوف والقلق ليس فقط لدى جيل الآباء الذي عاصر التجربة، وإنما أيضاً لدى جيل الأبناء الذى يتعجب من مجرد الكلام بحرية في هذا الأمر وذلك بالرغم من الفضول الذي يعتريه لمعرفة ما حدث في تلك الحقبة الزمنية.

ولقد حرص جيل الآباء من خلال هذه الرواية على إبقاء الأمر سراً فيما بينهم حتى لا يعرفه الأبناء فيعيشوا مرارته، فكانوا يحرصون على الحديث بلغة اليديش التي لا يفقه منها موميك حرفاً واحداً: " והם ממשיכים לדבר ככה, בלי להפסיק, בלי להקשיב לשני, במנגינה בזאת שנשמעת למומיק מוכרת, אבל הוא לא זוכר מאיפה, ואומרים בלי בלי שום זהירות, כל המלים האלה עלארץ שם"

وكانا يواصلان الحديث بهذا الشكل، دون توقف ودون أن ينصت أحدهما للآخر، بمثل تلك النغمة (اللهجة) التي تبدو مألوفه لموميك ولكنه لا يذكر من أين، ويقولان دون أى حذر كل تلك الكلمات عن البلد الذي هناك " [20] وفي موضع آخر نجده يقول: "כי צריך לזכור שגם היא, כמו כל האנשים שמומיק הכיר, באה מהארץ שנקרא ארץ שם". وأنه من الجدير بالذكر أيضاً أنها هي الأخرى، شأنها شأن سائر الأشخاص الذين يعرفهم موميك جاءت من البلد التي يطلق عليها البلد التي هناك " [21]

كما نجد أن غروسمان يقلل من ذكر مصطلح הנאצים النازيين ويفضل أن يستخدم بدلاً منه عبارة توراتيه شهيرة هي { ימח שמם וזכרם فليمحى اسمهم وذكرهم } بنفس صورتها القواعدية الواردة وفي العهد القديم. وقد كرر غروسمان تلك العبارة في أكثر من موضع منها:מי יודע מהם עשו לו ימח שמם וזכרם ومن يدرى ما فعلوه به هناك هؤلاء الذين يمحى اسمهم وذكرهم [22]. مرة أخرى يعبر عنهم غروسمان بضمير الغائبين للتشاؤم حتى من ذكرهم: " וזה בגלל שנאבד לו הזכרון אצל ההם ימח שמם וזכרם " وهذا بسبب فقدانه للذاكرة عند هؤلاء الذين يمحى اسمهم وذكرهم [23]. إن السبب وفي استخدام ضمير الغائب - حسب رأى النقاد - هو طمس هوية صاحبه وعدم الاكتراث له، أو التقزز من مجرد ذكر الاسم الذي يجلب لهم دماراً نفسياً وسقوطاً وجدانياً، أو قد يكون المقصود من ذلك التعبير عن الخوف الشديد من ذلك المجهول [24]. ويرى الناقد الإسرائيلى جبريئيل تسورن גבראיל צורן أن غروسمان ربما يكون قد أجاد في استخدام هذا الضمير للتعبير عن مدى المعاناة التي مر بها اليهود إبان الحكم النازي[25].

ب - الألم: ويوضح لنا غروسمان مدى قسوة التجربة ومرارتها لدرجة أن الأم جزيللا غضبت من والدتها لمجرد أنها تحكى لحفيدها موميك عن تلك الذكريات المريرة " ואמא כעסה אז על סבתא שהיא מבלבלת לילד את המוח בדברים

שכבר נגמרו ולא צריך להזכיר אותם " وغضبت الأم آنذاك من الجدة غضباً شديداً لأنها تبلبل عقل الطفل بأشياء قد انتهت بالفعل ولا يجب التذكير بها. (26) ويعكس لنا الكاتب من خلال شخصية العم أنشيل قسوة التجربة إلى درجة جعلت موميك يتصور أن العم أنشيل لن يشعر بأية معاناة أو ألم حتى عندما يمسك به الوالد بيديه القويتين: ומומיק שהחליט כבר לקרוא לזקן סבא אפילו، בעצם הוא לא היה ממש סבא שלו، אמר לעצמו שהנה הזקן לא מת כשאהא נגע בו בידיים שלו، אבל בעצם זה ברור، כי מי שבא משם לא יכול להיפגע. وأما موميك الذي قرر أن ينادي هذا العجوز بلقب جدي بالرغم من أنه وفي حقيقة الأمر لم يكن جده (27)ويتضح لنا من هذا المونولوج الذى يتحدث فيه موميك مع نفسه أن التجربة النازية صارت أسطورة لفرط المعاناة والألم، فهو يرى - من خلال ما روى له - أن من خاض هذه التجربة لم يعد يؤثر فيه أى شئ بعد ذلك، ويعود غروسمان ليؤكد على شدة المعاناة من خلال شخصية العم أنشيل " הוא לא היה יכול לשבת אפילו חצי רגל במנוחה، ואפילו כשישן היה כל הזמן מתהפך ומדבר משינה، והידיים שלו קופצות וזזות. מהר מאוד התברר שאי אפשר לסגור אותו בבית، כי אז הוא מתחיל לבכות ולצעוק". لم يكن في مقدوره الجلوس في هدوء ولو لجزء من اللحظة، وحتى عندما كان ينام كان يتقلب طوال الوقت ويتحدث أثناء النوم، ويداه تقفزان وتتحركان. وسرعان ما اتضح أنه من المستحيل حبسه في البيت لأنه كان آنذاك يبدأ في البكاء والصراخ. (28)

إن غروسمان يحاول أن يجسد الأثر العميق للمأساة من خلال هذا المشهد الذي يظهر فيه العم أنشيل تطارده الذكريات الأليمة حتى وهو نائم فلا يستطيع الفكاك منها كما أن التجربة أوجدت لديه عقدة الأماكن المغلقة على ما يبدو، ولذلك كان يخشى أن يترك حبيس البيت وسعى غروسمان إلى المبالغة في تهويل الحدث ليس فقط عن طريق رسم حجم المعاناة التي تعرض لها العم أنشيل، بل وظف الحوار بين الشخصيات كلها لتهويل التجربة وليضفى عليها حجماً أكبر من حجمها الحقيقي. فالبطل الصغير موميك يفاجأ مع كل شخصية يحاول أن يعرف منها أقل القليل عن تلك التجربة بأنها أمر لا يجب الخوض فيه أو الحديث عنه. ويتضح ذلك على سبيل المثال من الحوارات الكثيرة التى دارت بينه وبين جارته بيللا ماركوس حتى خيل إليه أن الأمر صار ذا طابع أسطوري: " טוב את האמת צריך לומר، שבהתחלה לומר שבהתחלה מומיק חשב שבלה מתכוונת באמת לאיזה מפלצת דמיונית או דינוזאור ענק שהיה פעם בעולם וכולם פחדו ממנו. אבל הוא לא כל - כך העיז לשאול מה ומי. حسناً، يجب أن نقول الحقيقة فقد أعتقد موميك في البداية أن بيللا تقصد حقيقة وحشاً خيالياً أو ديناصوراً عملاقاً كان يعيش ذات مرة في العالم وكان الجميع يخشونه. ولكنه لم تكن لديه الجرأة الكافية ليسأل ماذا ومن " (29).

إن تأثير التجربة على الجارة يتجاوز حد الزمان والمكان. فبالرغم من انتهاء التجربة إلا أن مجرد الحديث عنها مرة أخرى أو استعادة ذكراها يصيبها بالخوف والارتباك، ويتضح هذا من الحوار التالي بينها وبين موميك: " מומיק החליט לשאול את בלה שוב פעם ובלה ענתה לו בקול חמוץ، שיש כמה דברים שהוא ברוך השם עוד לא מוכרח לדעת בגיל תשע، ובאצבעות מרוגזות היא פתחה לו את הכפתור העליון בחולצה، ואמרה שהיא נחנקת רק מלראות אותו ככה. قرر موميك أن يسأل بيللا مرة أخرى، فأجابته بيللا بصوت تشوبه شائبة، أن هناك بعض الأمور التى - ولله الحمد - مازال في حل من معرفتها في سن التاسعة، وبأصابع مرتجفة فتحت له الزر العلوى وفي بزته، وقالت له أنها تختنق لمجرد رؤيتها له هكذا. (30)

لقد رأى غروسمان من خلال شخصية الراوي وشخصية بيللا أن النازيين هم المرادف الحقيقي لكلمة حيوان أو وحش وأكد على ذلك أكثر من مرة: " וזה היה מבילה שמע בפעם הראשונה על החית הנאצית. وكانت المرة الأولى التي سمع فيها موميك عن الحيوان النازي من بيللا (31). وفي موضع آخر يؤكد غروسمان على الطبيعة الحيوانية المتوحشة للكائنات النازية من خلال الحوار الذي دار بين موميك وبيللا: " והיא אמרה שהחיה הנאצית יכולה לצאת בעצם מכל חיה، אם רק יתנו לה את הטיפול המתאים ואת האוכל המתאים. وقالت إن الحيوان النازي يمكن أن تخرج في الحقيقة من أي حيوان إذا ما منحوها فقط العلاج المناسب والأكل المناسب " (32)

ويرى غروسمان نفسه أن القصص التي سمعها من والديه في صباه عما حدث في بولندا، وفي ألمانيا لليهود كان يصيبه بالهلع، وأن ثمة كوابيس لا تفارقه بسبب تلك القصص حتى اليوم(33) ولعل فيما قال غروسمان تأكيد على أن كل الكتابات التي بالغت في التهويل من حجم الكارثة النازية - على اليهود فقط - تفتقد إلى المصداقية، وذلك لأن المصدر الرئيس لمعظم هذه الكتابات هو ما سمعه هؤلاء الأدباء وتناقلوه عن الغير، وهو ما أكده من قبل الناقد الإسرائيلي يوسف سيه لافان.

سعى غروسمان إلى المبالغة وفي تهويل الحدث ليس فقط عن طريق رسم حجم المعاناة التي تعرض لها العم أنشيل، بل وظف الحوار بين الشخصيات كلها لتهويل التجربة وليضفى عليها حجماً أكبر من حجمها الحقيقي. فالبطل الصغير موميك يفاجأ مع كل شخصية يحاول أن يعرف منها أقل القليل عن تلك التجربة بأنها أمر لا يجب الخوض فيه أو الحديث عنه. ويتضح ذلك على سبيل المثال من الحوارات الكثيرة التى دارت بينه وبين جارته بيللا ماركوس، والتي حاول أن يظفر منها ولو بالقدر اليسير من المعلومات عن تلك التجربة: " כי צריך לזכור שגם היא، כמו כל האנשים שמומיק הכיר، באה מהארץ שנקראה ארץ שם، שעליה אף פעם אסור לדבר יותר מדי، ומותר רק לחשוב עליה בלב ולהיאנח בקרעבץ ארוך כזה אווווווויי، ככה הם עושים כולם. وأنه من الجدير بالذكر أيضاً، أنها هي الأخرى، شأنها شأن سائر الأشخاص الذين يعرفهم موميك، جاءت من البلد التي يطلق عليها البلد التي هناك، والتى من المحظور الحديث عنها أكثر من اللازم ومسموح فقط التفكير فيها سراً والتنهد بمثل هذه التنهيدة الطويلة، أوووووى هكذا يفعلون كلهم[34]

ج – صور التعذيب:

والأمر الذي يقصده غروسمان بقسوة التعذيب لم يقتصر فقط على الأحياء بل تخطاه إلى حد التمثيل بالجثث، فقد كان يروى عن تلك الفترة أن أطباء الأسنان كانوا ينتزعون الأسنان الذهبية من الموتى دون مراعاة لقدسية الموت: " נו מה، זה ככה כבודו، שאני התגוררתי כל הזמן עם הדענטיסטים، שעקרו שיניים לנפטרים. ماذا إذن، هذا هو الأمر سيادتكم، أطباء الأسنان الذين انتزعوا أسنان الموتى[35]

سعى غروسمان إلى تعميق الإحساس ببشاعة ما ارتكبه النازيون من جرائم ضد اليهود وضد الإنسانية لكي يبرهن على أن النازيين يجب أن يكونوا أعداء الإنسانية كلها وليس اليهود فقط، واستعرض غروسمان تلك الجرائم وفي الجزء الأخير من الرواية وكانت الجرائم تحت مسمى חדש والمقصود منها هو الإنسان الجديد الذى سعى النازيون لتكوينه. وقد تمثلت تلك الجرائم وفي بعض الصور نوجزها فيما يلي:

أ. خطف الأطفال من ذويهم: وذلك بهدف تربية جيل من رجال الشرطة الألمانية الذين لا هدف لهم إلا تنفيذ الأيديولوجية النازية: " לשם כך היו הגרמנים חוטפים מאות אלפי ילדים שהוגדרו " בעלי ערך מבחינה גזעית، כדי לגדלם בחוות הגידול שלהם בגרמנים לכל דבר، ולהכליאם זה עם זה ועם גרמנים טוהרי דם. ومن أجل هذا كان الألمان يختطفون مئات الآلاف من الأطفال الذين تم وصفهم بأنهم ذوو قيمة من الناحية العرقية، وذلك لتربيتهم وفي الضيعة التابعة لهم والخاصة بتربية الأطفال كألمان في كل شيء ولسجنهم مع بعضهم البعض ومع ألمان خلص[36]

ب قتل الآباء: في أغلب الأحوال وذلك لتسهيل الأمر على رجال الشرطة الألمانية في عمليات الاختطاف: " לרוב היו חורגים גם את ההורים כדי לקבל את הילדים בלי סיבובים מיותרים. وفي أغلب الأحوال كانوا يقتلون الآباء أيضاً للحصول على الأطفال دون تعقيدات. لا لزوم لها " [37].

ج. تشوية صورة الوالدين في عيون الأطفال: وذلك لتعميق الأحساس لديهم بأن الواقع الجديد الذي يعيشون فيه أفضل بكثير من الواقع الذى كان موجوداً في كنف الوالدين: " על הילדים החטופים הופעל מרגע החטיפה לחץ פסיכולוגי עצום، שנועד להשכיח מהם את מוצאם ולהשניא עליהם את ההורים. כל ילד שמע מאות פעמים שהוריו היו פושעים חולניים. האבות היו תמיד שיכורים ורוצחים، והאם תוארה כפוחזת והוללת שמתה משחפת ומאלכוהול. ومنذ لحظة الاختطاف مارسوا على الأطفال ضغطاً نفسياً هائلاً، كان الهدف منه هو أن ينسونهم مسقط رأسهم وجعلهم يكرهون والديهم. فكل طفل يسمع مئات المرات أن والديه كانا مجرمين منحرفين. كان الآباء دائماً سكارى وقتلة، والأم وصفت بأنها ماجنة فاسقة ماتت بالسل ومن الكحوليات [38]". ولنا أن نتخيل مدى قسوة مثل هذه الصورة على الأطفال والتي - من المؤكد - ستسبب لهم تعقيدات نفسية شديدة. وكانت النتيجة أن بعض الأطفال لم يتعرفوا على والديهم بعد انتهاء الحرب، بل وأقسموا أنهم شاهدوا جثث الآباء ومقابرهم:: " האם אס פגש בגרמניה האשה، שהנאצים הציגו בפניה – בהיותה בת חמש – ארון אבן של הגמון בכנסייה ואמרו לה שאמא קבורה בו. לאחר המלחמה נתגלתה האם (היא חוזרת ממחנה ריכוז)، אך הילדה סירבה לשוב אליה. التقت الشرطة وفي ألمانيا بسيدة كان النازيون قد عرضوا امامها - حين كان عمرها خمس سنوات - نعشاً حجرياً لأحد مطارنة الكنيسة الكاثوليكية وقالوا لها إن أمها مدفونة فيه. وبعد انتهاء الحرب ظهرت الأم (عادت من أحد معسكرات الإبادة) ولكن الطفلة رفضت العودة إليها" [39]

د. فرض العمل المهين على اليهود: من بين مظاهر التجبر التي أوردها غروسمان في الرواية عملية فرض الأعمال المهينة على اليهود تحت مظلة الحكم النازي، فكان من الواجب على كل يهودي يريد الحفاظ على حياته أن يعمل في وظيفة أطلقوا عليها مسمى (יהודי הבית يهودي البيت: " כדי להשתכר למחייתו נאלץ היה גם לעבוד ב { יהודי הבית } (עבודות ניגרות קלות، ציור שלטים، ציור דיוקנאות בני הבית וכו') אצל קצין האס אס פליקס לנדאו. ومن أجل تكسب رزقه كان مضطراً أيضاً للعمل وفي وظيفة (يهودي البيت) أي أعمال النجارة الخفيفة، رسم الملصقات، رسم صور أصحاب المنزل وما شابه ذلك، لدى ضابط الشرطة الألمانية فليكس لنداو. (40)

وليس هذا فحسب بل يروى أن النازيين تفننوا وفي كيفية تعذيب اليهود. وهاهو الهر نايجل يفكر وفي ابتكار جديد للقضاء على فسرمان: "، לניגל יש תוכנית، אבל אינו בטוח בה. זה ניכר בקולו: ואם – אם נניח נקשור אותך לארבעה כלי- רכב של אס.אס. ונסיע אותם לכוונים שונים. إن نايجل لديه خطة، ولكنه ليس متأكداً من نتيجتها. وقد بدا هذا واضحاً وفي صوته: وإذا افترضنا أن نربطك في أربع سيارات من سيارات الشرطة ونجعلها تسير في اتجاهات مختلفة. (41)

العرب واللاسامية والنازية في الرواية:

حرص غروسمان على تعميق عقدة الاضطهاد التي يشعر بها اليهود حيال الجوييم أو الأغيار مؤكداً على أنه لا فرق في ذلك بين النازيين والعرب وأي جنسية أخرى فالكل سواء يكره اليهود فيما يسمى بالعداء للسامية.: " ואחרי יומיים עונה למומיק ששהרזאדה היתה נסיכה ערבייה שחיה פעם בבגדאד، וזה נשמע די מוזר، כי כל מי שקורא עיתון יודע טוב מאוד، שבבגדאד לא חיה שום נסיכה، ורק הנסיך קאסם، שגם הוא שונא אותנו כמו כל הגויים ימח שמם. وبعد يومين أجابت موميك بأن شهرزاد هي أميرة عربية كانت تعيش ذات يوم وفي بغداد وقد بدا له الأمر غريباً جداً، لأن كل من يقرأ الصحف يعلم جيداً أن بغداد لم تعش فيها أية أميرة، فقط فيها الأمير قاسم، الذى يكرهنا هو الآخر شأنه شأن جميع الأغيار فليمح اسمهم (42). وعاد غروسمان مجدداً ليؤكد فكرة كراهية العرب لليهود من خلال تفكير موميك وفي النازي كلما سمع خبراً عن الرئيس المصري جمال عبد الناصر يتوعد فيه اليهود ويتهددهم: " וחוץ מזה מומיק היה מוכרח לחשוב על תסביכים והשבעות מיוחדים בכל פעם שנאצר הודיע שיעצור אונייה שלנו בתעלת סואץ ". وبالإضافة إلى هذا كان موميك مجبراً على التفكير وفي تكتيكات وتعويذات خاصة في كل مرة يعلن فيها ناصر بأنه سيحتجز سفينة تابعة لنا في قناة السويس(43)

ولم يكن غروسمان هو الأديب الوحيد الذي اعتبر أن العرب هم البديل الجديد للنازي. فقد ذهب العديد من الأدباء الإسرائيليين إلى اجترار تلك المشاعر كلما واجهوا خطراً من الدوال العربية، حتى أصبح الخلط بين النازي والعربي فكرة شائعة في الأدب العبري المعاصر (44)

ويؤكد غروسمان على فكرة الكراهية المطلقة لليهود وفي موضع آخر من خلال الحوار الذي دار بين إفرايم نويمان والسيدة حنه تسيترين يجتران فيه الذكريات عن ضحايا النازيين: " וכולם כולם הלכו אצל הנאצים ימח שמם וזכרם، ביום בהיר אחד נפלו על העיירה، ואספו את כל מי שהיה לחצר אחת ליד הנהר ואיייי وكلهم كلهم جميعاً راحوا لدى النازيين فليمح اسمهم وذكرهم، فذات صباح يوم انقضوا على البلدة، وجمعوا كل من كان هناك في أحد الأفنية بجوار النهر و إيييي" (45)

لقد صور لنا غروسمان من خلال المشهد السابق أن النازيين لم يكن لهم من هدف سوى النيل من اليهود وتصفيتهم جميعاً شأنه في ذلك شأن معظم الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا التجربة النازية في أعمالهم الأدبية. ولم يكتف غروسمان بذلك القدر من اليوفوبيا أو الإحساس بالاضطهاد بل تخطاه إلى تبرير الموقف العدائي لإسرائيل من الدول العربية بأسلوب الغاية التي تبرر الوسيلة: " ובמלחמה צריך להשתמש בכל מה שיש، ככה עושה גם מדינת ישראל שנלחמת בערבים פשאקרב. وفي الحرب يجب استخدام كل ما هو موجود. هذا ما تفعله إسرائيل أيضاً في حربها مع الدول العربية الفاشية " (46).

صورة النازي وفي الرواية:

أ- **أما النازيين حيوانات خبيثة**: سبقت الإشارة إلى رؤية اليهود للنازيين على أنهم حيوانات متوحشة من خلال حديث بيللا ماركوس مع موميك حول من هم النازيين ؟ ولكن بمرور الوقت يكتشف موميك أنهم يتسمون أيضاً بالمكر والخبث، وأنهم أقوى مما كان يتصور: " הוא הרגיש שהחיות הקטנות האלה חזקות הרבה יותר ממנו، בגלל

Volume: 4 Issue: 2

שהם שנאו אותו וידעו מה זה להיות פראיות ולזרוק את עצמך על הכלוב ולצעוק, והוא כבר ממש לא היה בטוח מי פה שבוי של מי, ואז חשב שאולי זה הסימן שהמלחמה כבר התחילה ושהחיה בכלל לא מתבטלת ושהיא כבר פועלת נגדו בערמומיות. لقد شعر بأن تلك الحيوانات الصغيرة أكثر منه قوة لأنها كرهته وأدركت كيف تصبح متوحشة، وأن تلقي نفسك على القفص وتصرخ وهو حقيقة لم يكن متأكداً من هنا أسير لمن، وعندئذ شعر بأن هذه هي العلامة بأن الحرب قد بدأت بالفعل، وأن الوحش لم يتعطل بل إنه يعمل ضده بخبث [47]

ب- **النازي لا قلب له**: ويتضح هذا من خلال المواقف السابقة بالفعل، إلا أن غروسمان - على ما يبدو - أراد التأكيد على هذا الأمر مراراً كما سيتضح لنا من هذا حديث نايجل عن رؤية اليهود للنازيين: " הרי אני יודע בדיוק מה אתה חושב בעת, שייסמייסטר، בלב הקטן ופחדני שלך אתה אומר: נאצי אף פעם לא יוכל להיות סופר טוב. אלה שכאן לא יודעים להרגיש כלום. إنني أعلم بالضبط ما تفكر فيه الآن يا رجل الحمامات. إنك تقول في قلبك الصغير المذعور: إن النازي لا يمكن أن يكون أديباً جيداً ولو لمرة واحدة. إن هؤلاء الموجودين هنا لا يشعرون بشيء. [48]

ج- **النازي يعشق مطاردة اليهود وسوء معاملتهم**: وقد عبر غروسمان عن أن الفرد اليهودي مستهدف من قبل النازيين على لسان بطل القسم الثاني من الرواية برونو فقال: " ומיד קם. כי לא לשכב לא להיות מטרה חסרת תנועה. תמיד מחפשים אחריו. לא רק האס.אס. והמשטרה הפולנית הרודפים אותו משום שברח מהגטו בדרוהוביץ' ונסע ברכבת האסורה ליהודים. وعلى الفور قام. لأنه لا وقت للنوم حتى لا يكون هدفاً عاجزاً عن الحراك. فهو مطارد من الشرطة الألمانية والشرطة البولندية لأنه هرب من الجيتو في مدينة دروفيتش وسافر بالقطار المحظور على اليهود ركوبه: [49]

والنازي في نظر غروسمان رمز للموت يسعى دائماً وفي أعقاب اليهود، الذين رمز لهم بأسماك السلمون في القسم الثانى من الرواية: הסלמונים תמיד רק קדימה והמוות נושך בעקבותיהם. إن أسماك السلمون تمضي دائماً نحو الأمام والموت [50]. ويرى أحد النقاد أن استخدام أسماك السلمون كرمز لليهود هو فكرة موفقة من قبل الكاتب، وذلك لأن حياة أسماك السلمون فيها الكثير من الترحال، وهو ما يتفق مع فكرة الشتات اليهودي[51]

د. **النازي يعشق قتل اليهود دون سبب**: حيث صور لنا غروسمان من خلال مونولوج داخلي بين موميك ونفسه أن غذاء الوحش النازي المفضل هو اليهودي: " וכמה זה פשוט להבין שכל מה זמומיק צריך לעשות בעת זה להראות לחיה את האוכל שהיא הכי אוהבת, וזה היהודי. وكم هو سهل أن نفهم أن كل ما ينبغي على موميك فعله الآن هو أن يظهر للوحش النازي الطعام المفضل لديه، ألا وهو اليهودي[52]. كما يتضح هذا المعنى بقوة من خلال إحدى الصور التى تحمل سخرية مريرة من الكاتب في سياق الرواية: " ולפליקס לנדאו היה שונא – קצין אס.אס. אחר ושמו קרל גינתר. ובתשעה עשר בנובמבר אלף תשע מאות ארבעים ושתיים, בפינת הרחובות צ'אצקי ומיצקביץ', ירה קרל גינתר בברונו, ואחר כך - על פי השמועה – הלך אל לנדאו ואמר לו כך: הרגתי את היהודי שלך ף ולנדאו ענה: אם כך, אהרוג בעת אני את היהודי שלך. وكان هناك ضابط آخر وفي الشرطة الألمانية يكره فليكس لنداو، وكان اسمه كارل جينتار. وفي التاسع عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٤٢ وفي ملتقى شارعى تشاتسكى وميتسكفيتش، أطلق جينتار النار على برونو، وبعد ذلك - وفقاً للإشاعة - ذهب إلى لنداو وقال له هكذا: قتلت اليهودي خاصتك. ورد لنداو قائلاً: إذا كان الأمر كذلك فسوف أقتل أنا الآن اليهودي خاصتك " [53]. إن الصورة التي رسمها غروسمان من خلال هذا الحوار فيها الكثير من المبالغة والاستخفاف بالحياة الإنسانية، وهي فكرة أراد أن يرسخها في القارئ عن النازيين.

ه - **النازي يطيع الأوامر طاعة عمياء**: وهو من الأمور التى تعجب لها فسرمان حين تساءل عن كيفية الامتثال لأوامر تخالف كل المبادئ والاعراف الإنسانية: " והיהודי קפץ שוב מכיסאו ומניף ידו בקול שבור ובכייני, ש' יבוא יום ואנשיכם – איש יקום על אשתו וילדיו וישחט לפי חרב, אם אך ישמע הפקודה לכך ! והוא ממשיך ומקרקר כמו בעווית: הפקודה ! הפקודה !. ويقفز اليهودى مرة أخرى من على كرسيه ويلوح بيده قائلاً بصوت كسير يغلب عليه البكاء، أنه سيأتي اليوم على رجالكم وسيقوم كل رجل من رجالكم على زوجته وأطفاله ليذبحهم بالسيف، إذا ما سمع فقط الأمر بهذا ! ويستطرد صائحاً كما لو كان متشنجاً: الأمر ! الأمر !. [54]

و - **موقف الإله من جرائم النازي**: بالرغم من مشاعر الغضب والاستهجان من صمت الإله وعدم رفعه البلاء عن اليهود والتي أبداها غروسمان وفي بداية العمل على لسان السيدتين: جيز لا والدة موميك، وحنا تسيترين الغانية اليهودية إلا أنه عاد ليؤكد على ضرورة العودة إلى الإيمان بالإله من خلال شخصية فسرمان وبقدرته على الانتقام: " לטענת וסרמן, זהו

אחד הפשעים שעליהם לא ייסלח לגרמנים לעולם: ' שאלוקים גירשנו מגן – העדן، ואתם טרדתם האדם אף מהגיהנום '. وعلى حد زعم فسرمان فإن هذه واحدة من الجرائم التي لن يسامح الألمان أحدا عليها إلى الأبد: فالله طردنا من الجنة، وأنتم طردتمونا حتى من جهنم. [55]

مبادئ الفكر النازي

تناول غروسمان في الرواية المبادئ التي دعا إليها الحزب النازي بزعامة أدولف هتلر، وهى مبادئ مناقضة للقيم الدينية والإنسانية من جميع الجوانب، وقد جاء استعراض تلك المبادئ من خلال المناقشات الكثيرة التى دارت بين فرمان والضابط الألماني الهر نايجل، والتي طرح الكاتب من خلالها بعض المبادئ النازية منها مثل الانضباط الحزبي والتغلب على المخاوف والتأكيد على حب الغير، غير أننا يجب أن نشير إلى أن هذا الرأي هو رأي لأحد جنود النازية، فلم تكن النازية - مثلها مثل الصهيونية وفي ذلك – محبة للآخرين أو مقدرة لنقاط الضعف الإنساني، غير أن الكاتب أورد هذه النقاط على هيئة حوار متناقض.

يقول غروسمان: " למשל באס אס פיהררשולה ליד מינכן، שם השתלם גל נייגל היתה רשומה על הלוח בביתה כתובת קבועה בזו הלשון: 1- עיקר העיקרים - המשמעת המפלגתית ! 2- כוח הרצון הוא ההתגברות על הפחד ועל החולשות، כגון הרחמים והנשתתפות בצער! 3 – את אהבת הזולת נשמר לגרמנים של אדולף היטלר. وعلى سبيل المثال في الشرطة الألمانية وفي مدينة فيهررشولا بالقرب من مدينة مينكن، هناك، أتم نايجل دراسته، وكان هناك عنوان مكتوب على اللوح بشكل دائم وبهذه اللغة: ١- أساس الأسس - الانضباط الحزبي. ! -٢ إن قوة الإرادة تتمثل وفي التغلب على الخوف وعلى نقاط الضعف، مثل الرحمة والمشاركة وفي الحزن ! -٣ حب الغير نحافظ عليه للألمان التابعين لهتلر[56]

ولم تكن تلك فقط هي الأسس التي قامت عليها الأيديولوجية النازية فسحب، بل كان هناك المزيد والذى أفصح عنه غروسمان على لسان نايجل: " ואנחנו נלחמים את המלחמה הזאת וסרמן، אומר נייגל בקול מאומץ، כמעט צרוד: הדברים לא פשוטים כמו שהם נראים לך במחנה. כי כשהורגים אמהות עם תינוקות، צריך לחשל، כמו שאמר הרייכספיהרר. את הנפש כלומר، לחזק אותה "

يقول نايجل بصوت عنيف، خشن تقريباً: ونحن حين نخوض تلك الحرب يا فسرمان، لا تكون الأمور يسيرة كما تبدو لك في المعسكر. لأننا عندما نقتل الأمهات مع الرضع، يجب صياغة النفس، مثلما قال قائد الرايخ، أي أن نقويها " .[57]

لقد بلغت قسوة هذه المبادئ حدوداً غير مسبوقة تفوق كل تصور إنساني. فغروسمان يصور لنا أنه حتى القتل عند النازيين له مبادئ وأسس تدعم الروح النازية وتجسد الانضباط الحزبي والطاعة العمياء للأوامر العسكرية. كما تعكس لنا تلك الصورة أن قضية الخوف لم يعد لها وجود لدى هؤلاء القوم.

ويضيف الكاتب وفي موضع آخر عدداً من المبادئ منها: محبة الرايخ والأسرة ومحبة الفيهرر.. ويقول غروسمان على لسان أحد أبطال الرواية: " נשבענו לאהוב את הפיהרר ואת הרייך ואת המשפחה. לפי הסדר הזה. שלוש האהבות האלה נותנות לנו את הכוח לעשות מה שציוו עלינו לעשות. لقد أقسمنا على حب الفيهرر والرايخ والأسرة. وفقاً لهذا النظام. وهؤلاء الأحباب الثلاثة يهبون لنا القوة على تنفيذ ما يأمرونا بتنفيذه. [58]

Volume: 4 Issue: 2

الاستنتاجات والخاتمة:

في الحقيقة، إذا تأملنا الرواية نجد أنها من ناحية المضمون أضافت بعض الأفكار الجديدة للتجربة النازية وفي الرواية العبرية. فالروايات السابقة سعت للتركيز على المعاناة اليهودية فقط دون الإشارة إلى أن قضية " أحداث النازي " قضية إنسانية عامة تشمل مختلف الأجناس والعقائد والأعراق التى تعرضت للظلم من جانب القوات النازية، وهو الجانب الذي كان لغروسمان السبق فيه [59]. فاذا كان أدباء العبرية قد أكدوا في نتاجهم الأدبي على وسائل القمع والعذيب التي مارسها النازيون ضد جموع اليهود فإن غروسمان أضاف إلى ذلك لبنة جديدة وهى وسائل القمع النازي ضد الإنسانية بشكل عام وليس الجموع اليهودية فقط. كما أثبتت الرواية أن التجربة النازية تفوق الاحتمال، وأنها جرح لن يندمل أبداً، فالبطل قدم العديد من الحلول من خلال كتابات العم فسرمان ومن خلال كتاباته الشخصية، وقد باءت جميعها بالفشل لعدم قدرة اليهود على مواجهة التجربة أو حتى ذكراها.

وهكذا فإننا نرى أن الرواية عرضت لأحداث النازي وانعكاسها على جموع اليهود من الناحية النفسية والاجتماعية والتاريخية، فوجدنا فيها العديد من صور التنكيل باليهود وازدرائهم والتحقير من شأنهم من قبل الحكم النازي. ولم تقتصر الرواية على الحديث عن جموع اليهود فقط وإنما امتدت لتتناول أتباع العقائد والأجناس والأعراق الأخرى وكيف حدثت المواجهة بينها وبين النازي، كما عمد الكاتب من خلال الرواية إلى الربط بين النازي وبين الشخصية العربية (النازي الجديد). وبناءً على ما تقدم فإن الرؤية التي طرحها غروسمان من خلال رواية עיין ערך: אהבה راجع مصطلح: حب " إنما هي تكرار للمضمون الفكري الذي سبق للكثير من الأدباء العبريين أن ذكروه في نتاجهم الأدبي، مع التجديد في الشكل.

الهوامش

[1] - Ibid. P 35.

[2] - Hebrew Writers. A General Directory of Hebrew Writers. Printed in Israel - April 1993. p 34

[3] - شالوم عليخم שלום עליכם (١٨٩ - ١٩١٩) أديب يهودى ولد فى أوكرانيا. و شالوم عليخم هو لقبه وليس الاسم الحقيقى، أما الاسم الحقيقى لشالوم عليهم שלום עליכם فهو شالوم رابينوفيتش שלום רבינוביץ. ويعد هذا الأديب المرأة الحقيقية المعبرة عن حياة اليهود فى روسيا. ألف أعماله كلها بالبيديش وترجمها إلى العبرية الأديب إسحق دوف بركوفيتشن.יצחק דוב ברקוביץ". ويتسم أدبه بالنزعة الفكاهية

[4] - ספר، יעקב דוד גרוסמן: כשכותבים"בלש" לאממש מגיעים להארלס،עיתון 77 ، גל" 199 – אוגוסט 1996 ، עמ' 13.

[5] - שם ، עמ' 14.

[6] - שם، עמ' 14.

[7] - يعقوب بيسر- יעקב בסר ١٩٣٧ -). ناقد أدبي وشاعر إسرائيلي، له العديد من الدواوين الشعرية ويعمل حاليا مديرا لتحرير مجلة ٧٧ الأدبية.

[8] - 35Hebrew Writers. A General Directory of Hebrew Writers. P

[9] -) إسحق بن تسفى יצחק בן צבי (١٨٨٤ - ١٩٦٣) الرئيس الثانى لدولة إسرائيل. وهو من زعماء حركة العمل العبرية في فلسطين خلال فترة الانتداب. وكان من أبرز المنادين بالفصل بين الاقتصاد اليهودي في فلسطين وبين الاقتصاد العربي، وبخاصة في مجال الزراعة.

[10] - أفراهام شلونسكى אברהם שלונסקי (١٩٠٠ - ١٩٧٣). شاعر عبرى معاصر، عمل بالصحافة وألف العديد من الدواوين والمسرحيات وكتب الأطفال. ولد فى أوكرانيا لأسرة خسيدية. هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢١. وفى عام ١٩٢٦ بدأ فى إصدار صحيفة بعنوان 15 كتوفيم "ومن أشهر أعماله ١١٦ المريض"، " שירי הימים أشعار الأيام "، פחד המוות رجفة الموت ". ولمزيد من التفاصيل راجع كتاب تاريخ الأدب العبرى. د. زين العابدين محمود حسن. ص ٢٠٧ – ٢٠٩

[11] - ספר יעקב ،שם، עמ' 15.

[12] - محمد عنانى. دكتور. الأدب وفنونه. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧. ص ١٨

[13] - ספר יעקב ،שם، עמ' 16.

[14] - נגב،אלת.הג'ינגי עםהתפתחות של הצוללת، מוסף הארץ –יום שבת 1998 – 10 - 4 ، עמ' 80.

[15] - בסר ، יעקב،שיחת החודש עם דוד גרוסמן، עמ' 12.

[16] - גרנברג ، דורית ، בקרת על עיין ערך:אהבה،עיתון 77 – גל" 86 – 87)אבריל 1987)، עמ' 17.

[17] - ענת ، עמלת ، רוחב הלשון ומינות המסר،עיתון 77 – גל" 76(מאי 1986)، עמ' 7.

[18] - גרץ ، נורית ، מסביב לנקודה ،סימן קריאה 32 – מארס 1989 ، עמ' 10.

[19] - גרוסמן ، דוד ، עיין ערך: אהבה، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב 1986 ،הדפסה תשיעית ، עמ' 18..

[20] - שם ، עמ' 20.

[21] - שם ، עמ' 17.

[22] - שם، עמ' 10.

[23] - שם، עמ' 10.

[24] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، سلسلة عالم المعرفة – العدد (240)، سلسلة دورية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة (الكويت) ديسمبر 1998، ص 42.

[25] - צורן ، גבריאל ، שמות הגוף בעיין ערך:שחרזאדה،עתון 77 גל" 64 –65 ،עמ' 32.

[26] - שם، עמ' 13.

[27] - שם، עמ' 12.

[28] - שם، עמ' 15.

[29] - שם، עמ' 17.

[30] - שם، עמ' 17.

[31] - שם، עמ' 17.

[32] - שם، עמ' 10.

33 - גור ، בתיה ، עם המפתחות של הצוללת (שיחה אנטימית עם דוד גרוסמן). מעריב، שם، עמ' 23.
34 - גרוסמן ، דוד، עיין ערך ، שם، עמ' 17.
35 - גרוסמן ، דוד، עיין ערך ، שם، עמ' 178.
36 - גרוסמן ، דוד، עיין ערך ، שם، עמ' 313.
37 - גרוסמן ، דוד، עיין ערך ، שם، עמ' 313.
38 - גרוסמן ، דוד، עיין ערך ، שם، עמ' 313.
39 -، שם، עמ' 313.
40 -، שם، עמ' 90.
41 -، שם، עמ' 178.
42 -، שם، עמ' 17.
43 -، שם، עמ' 23.
44 -، جمال عبد السميع الشاذلي. مفهوم النكبة في الرواية العبرية الحديثة من ١٩٦٥ - ١٩٧٥. ص ٤٦
45 -، שם، עמ' 23.
46 -، שם، עמ' 28.
47 -، שם، עמ' 54.
48 -، שם، עמ' 181.
49 -، שם، עמ' 80.
50 -، שם، עמ' 111.
51 -גרין،דורית، ברונו שולץ וחיי הסולומון، עיתון77 – גל" 68 – 67 ، עמ' 56.
52 -، שם، עמ' 54.
53 -، שם، עמ' 217.
54 -، שם، עמ' 23.
55 -، שם، עמ' 283.
56 -، שם، עמ' 181.
57 -، שם، עמ' 215.
58 -، שם، עמ' 217.
59 -גרץ ، נורית، שם، עמ' 11.

المصادر:

1. جمال عبد السميع الشاذلي. مفهوم النكبة في الرواية العبرية الحديثة من ١٩٦٥ - ١٩٧٥، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999.
2. د. زين العابدين محمود حسن. مصر في الادب العبري الحديث، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1988.
3. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، سلسلة عالم المعرفة – العدد (240)، سلسلة دورية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة (الكويت) ديسمبر 1998.
4. محمد عناني. دكتور. الأدب وفنونه. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.
5. العبرية
6. בסר ، יעקב،שיחת החודש עם דוד גרוסמן.
7. גור ، בתיה ، עם המפתחות של הצוללת (שיחה אנטימית עם דוד גרוסמן). מעריב، 1999.
8. גרין،דורית، ברונו שולץ וחיי הסולומון، עיתון77 – גל" 68 – 67.
9. גרוסמן ، דוד ، עיין ערך: אהבה، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב 1986 ،הדפסה תשיעית..
10. גרץ ، נורית ، מסביב לנקודה ،סימן קריאה 32 – מארס 1989.
11. גרנברג ، דורית ، בקרת על עיין ערך:אהבה،עיתון 77 – גל" 86 – 87)אבריל 1987).
12. נגב،אלת.הג'ינגי עםהתפתחות של הצוללת، מוסף הארץ –יום שבת 1998 – 10 - 4.
13. ספר، יעקב דוד גרוסמן: כשכותבים"בלש" לאממש מגיעים להארלס،עיתון 77 ، גל" 199 – אוגוסט 1996.
14. ענת ، עמלת ، רוחב הלשון ומינות המסר،עיתון 77 – גל" 76(מאי 1986).
15. צורן ، גבריאל ، שמות הגוף בעיין ערך:שחרזאדה،עתון 77 גל" 64 –65.

الإنكليزية

Hebrew Writers. A General Directory of Hebrew Writers. Printed in Israel - April 1993.

Hebrew Writers. A General Directory of Hebrew Writers.